

CDIP/13/INF/8
الأصل: بالصينية
التاريخ: 1 مايو 2014

اللجنة المعنية بالتنمية والملكية الفكرية

الدورة الثالثة عشرة
جنيف، من 19 إلى 23 مايو 2014

موجز الدراسة المتعلقة بدور البراءات في استراتيجيات الأعمال: بحث بشأن دوافع الشركات الصينية لحماية اختراعاتها ببراءات وتنفيذها وتصنيعها للبراءات

من إعداد مركز الأبحاث وتطوير الملكية الفكرية، مكتب الصين للملكية الفكرية، بيجين، جمهورية الصين الشعبية¹

1. يحتوي مرفق هذه الوثيقة على موجز الدراسة المتعلقة بدور البراءات في استراتيجيات الأعمال: بحث بشأن دوافع الشركات الصينية لحماية اختراعاتها ببراءات وتنفيذها وتصنيعها للبراءات، وهي دراسة أعدت في إطار مشروع "الملكية الفكرية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية" (الوثيقة CDIP/5/7 Rev.).

2. إن اللجنة مدعوة إلى الإحاطة علماً بالمعلومات الواردة في مرفق هذه الوثيقة.

[يلي ذلك المرفق]

¹ لا تُعبر الآراء الواردة في هذه الدراسة إلا عن رأي كاتبها فقط ولا تُعبر بالضرورة عن آراء أمانة الويبو أو أي من الدول الأعضاء فيها.

ملخص عملي

تنطلق هذه الدراسة من الاستقصاءات التي أجريت حول البراءات في الصين من 2008 إلى 2012، وتبحث دور البراءات في استراتيجيات أعمال الشركات الصينية ومعاملاتها وتحاول الوقوف على العوامل المؤثرة في طلبات البراءات وتنفيذها وتصنيعها. وتكشف الدراسة أن الشركات الصينية تواصل تركيزها على تنفيذ البراءات وتصنيعها في استراتيجيات أعمالها، ولكنها بدأت تنظر إلى دوافع أخرى لذلك.

وفي الوقت الراهن، تودع الشركات الصينية طلبات البراءات لسببين رئيسيين اثنين هما: تحقيق مكاسب من خلال تنفيذ البراءات واكتساب ميزة استراتيجية من خلال استخدام البراءات فيما عدا التنفيذ المباشر. وفي الفئة الأولى، يلاحظ أن المودعين يسعون إلى استخدام البراءات (من خلال نقل البراءة أو منح ترخيص بها أو تصنيعها) والاستفادة من مبيعات المنتجات والمعاملات في الأسواق. وفي استراتيجيات الأعمال، ترمي تلك العملية إلى "منع تقليد التقنيات التي تملكها" فضلا عن "تأمين حصتها من السوق وتوسيع الأسواق". وفي الفئة الثانية (المعروفة أيضا بالاستخدام الاستراتيجي للبراءات)، يكون الهدف من طلبات البراءات منع المنافسين من البحث والتطوير أو الابتكار، ورفع القدرة التفاوضية، وحجز التكنولوجيا، واستخدام البراءات ك رأس مال أو ضمانة، وخلق سمعة للشركة، وإبراز القوة التكنولوجية. ومن حيث التوجهات، فإن الدوافع التقليدية مثل الحماية والاستحواد على الأرباح تُستكمل أكثر فأكثر بدوافع استراتيجية مثل حجز التكنولوجيا والتفاوض والسمعة والإتاوات والمنافسة. ويضاف إلى ذلك أن الدوافع الاستراتيجية صارت تُستخدم أكثر فأكثر.

1. دور البراءات في استراتيجيات الأعمال

تودع الشركات الصينية طلبات البراءات أساسا بهدف تنفيذها، ولكنها بدأت تستكشف استخدامها بشكل استراتيجي. وبناء على آخر استقصاء في 2013، كان أول الدافعين مرتبطين بالحماية والتنفيذ. وفي عام 2011، سعى 62,4% من المودعين إلى منع التقليد، و60,8% إلى جمع التكنولوجيا وتكوين السمعة التجارية ووضع المعايير. وسعى 12,4% إلى استخدام البراءات كأصول للتبادل أو التفاوض، و17,6% إلى احتواء المنافسين أو صدّهم. وبدأت تبرز حصة كبيرة من أوجه الاستخدام الاستراتيجي.

وتظل نسبة تنفيذ البراءات عالية في الصين وهي تطابق بدرجة كبيرة المعيار الدولي. وتبيّن الإحصاءات أن النسبة تفاوتت قليلا بين 2005 و2011 لكنها ظلت فوق 80%. وبلغت نسبة تصنيع البراءات في الصين 39,9% في عام 2011. وتدلّ الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية على أن 48,9% من البراءات الممنوحة للشركات الخاصة تم تسويقها في عام 2001. وكشف استقصاء في عام 2004 في ستة من بلدان الاتحاد الأوروبي أن 50,5% من البراءات قد استخدمها أصحاب الحقوق لأغراضهم الصناعية والتجارية. وفي اليابان، 51,5% من البراءات استُخدمت حسب استقصاء أجراه مكتب اليابان للبراءات في عام 2009. وفي جمهورية كوريا، 82,4% من البراءات استُخدمت وتم تسويق 56,5%. وبالنظر إلى أوجه الاختلاف في تعريف عبارة "تصنيع البراءات" وعبارة "تسويق البراءات" بين الصين والبلدان الأخرى، فإن نسبة تنفيذ البراءات في الصين هي مشابهة للمستوى الدولي.

ويلاحظ تنوع في التحركات الاستراتيجية ولكنها مختلفة باختلاف الشركات وحقول التكنولوجيا. فالشركات الصينية تطلب حماية البراءات وتستخدمها لاستراتيجيات تزايد تعقيدا، مثل تجميع التكنولوجيا وإدراجها في معايير أو مجموعات البراءات وتكوين الصورة التجارية والترخيص المتبادل. وبالمقارنة مع الشركات الصغيرة والمتوسطة، يلاحظ أن للشركات الكبرى تحركات استراتيجية أكثر وأقوى. وعلى سبيل المثال، فنسبة الشركات الكبرى مثلا (بما فيها شركات في يد الحكومات المركزية) التي لها تقنيات محمية ببراءة واعتمدت ضمن المعايير أو أدرجت ضمن مجموعات البراءات هي أعلى بكثير من نسبة الشركات الصغيرة والمتوسطة. وتختلف التحركات الاستراتيجية أيضا بحسب حقول التكنولوجيا.

وفي الصين، تظل قيمة البراءات في الأسواق والمكاسب المحققة من التصنيع متدنية. ورغم أن المقارنة تكشف عن تقارب في نسب تنفيذ البراءات بين الصين وأوروبا والولايات المتحدة واليابان وجمهورية كوريا، فإن الشركات الصينية تواجه مشكلات نذكر منها القيمة المتدنية في الأسواق وفي المكاسب المتأتية من البراءات. ومن بين البراءات التي نقّدها أصحاب الحقوق أنفسهم، أخفق عدد كبير منهم في تحقيق الربح. وحقق 8,4% منهم فقط عائدات تزيد على 1 مليون يوان (154 800 دولار أمريكي²) و0,1% منهم عائدات تزيد على 50 مليون يوان (77 399 900 دولار أمريكي). وفي الوقت ذاته، 64,0% من الشركات الصينية حققت أقل من 500 000 يوان (77 400 دولار أمريكي) من إتاوات نقل البراءات أو ترخيصها؛ ودفعت 76,6% إتاوات من ذلك الحجم. وفي الحالتين، تدرج معظم الشركات في الفئة التي تقلّ عن 50 000 يوان. وعلى ما يبدو، فإن ارتفاع نسبة تنفيذ البراءات لا يعني ارتفاع قيمة السوق والأرباح.

2. العوامل المؤثرة في تنفيذ البراءات

العوامل المؤثرة في تنفيذ البراءات في الصين مشابهة لتلك التي نجدها في بلدان أخرى. وأوجه الاختلاف الكبرى هي عوامل بيئية. وتكشف الدراسة عن أن عوامل مثل الوضع القانوني للشركات والجوانب التقنية للبراءات والبيئة الخارجية، كل ذلك يؤثر في التنفيذ. ومن بين تلك العوامل نذكر تقييم التنفيذ وتوقع البراءات الاستراتيجي والإسهام في البحث والتطوير وهل البراءة تشمل اختراعا أو لا (بالمقارنة مع نماذج المنفعة والتصاميم الصناعية) ومدى نضج إدارة الملكية الفكرية، كلها عوامل لها وقع كبير. وذلك يطابق النتائج المستخلصة من الأبحاث الصادرة في هذا المجال. والعوامل المؤثرة في تنفيذ البراءات لها سمتان رئيسيتان هما كالتالي:

أولا، يتأثر تنفيذ البراءات بعوامل خارجية وداخلية مما يعكس مرحلة نموّ الصين حاليا. والعوامل الخارجية (مثل التقدم التكنولوجي والمنافسة في الأسواق وحركة المعلومات) التي تتيح الفرص والموارد التكنولوجية من أجل البحث والتطوير والتنفيذ يستفيد منها الفاعلون النشطون في الأسواق ويستخدمونها لاتخاذ قرارات بشأن التنفيذ في ضوء العوامل الداخلية مثل كفاءات البحث والتطوير والتوقع الاستراتيجي للبراءات. وهذه القرارات تتأثر بدورها بالعوامل الخارجية مثل السياسة العامة وبيئة الأسواق. وتكشف الدراسة عن أن الشركات الصغيرة تهتم أكثر بتنفيذ البراءات أما الشركات الكبرى فتهتم أكثر بالاستخدام الاستراتيجي. والقدرة على الجمع بين الاستخدامين مختلف أصول الملكية الفكرية تساهم أيضا في التنفيذ، ولكن كلما زاد مستوى نضج الشركة في شؤون إدارة البراءات قلّ اهتمامها بتنفيذ براءاتها.

وثانيا، العوامل المؤثرة في تصنيع البراءات لها أوجه تقارب واختلاف مع تلك المؤثرة في تنفيذ البراءات. وفي الصين، تصنيع البراءة يعني استخدام البراءة لأغراض تجارية وربّما تحقيق أرباح في النهاية. وهذه العملية، مثلها مثل تنفيذ البراءات، تتأثر بعدة عوامل منها حجم الشركة وكفاءات البحث والتطوير وأنواع البراءات. وتميل الشركة مثلا أكثر إلى تنفيذ براءاتها وتصنيعها إذا كانت تملك القدرة على استخدام مختلف أصول الملكية الفكرية. ولكن يتأثر كل من التنفيذ والتصنيع سلبا إذا كانت البراءة براءة اختراع. والعوامل التي تفيد تصنيع البراءات قد لا تكون مفيدة في تنفيذ البراءات. ويذكر مثلا أن الكفاءة في إدارة البراءات تقترن بتراجع في تنفيذ البراءات ولكنها تساهم في تصنيع البراءات. وفي الوقت ذاته، رغم أن التعدي على الحقوق لا وقع له على تنفيذ البراءات فإنه من الحواجز البديهية أمام تصنيع البراءات.

² سعر الصرف الرسمي هو 6.46 يوان مقابل 1 دولار أمريكي محسوب كمتوسط سنوي استنادا إلى المتوسط الشهري لعام 2011. صندوق النقد الدولي، الإحصاءات المالية الدولية (البيانات متاحة في <http://data.worldbank.org/indicator/PA.NUS.FCRF>).

3. مشكلات ودراسات إضافية

أولاً، لا بدّ من مواصلة البحث في فعالية تنفيذ البراءات ومردوديتها في الصين. وبما أن عملية تنفيذ البراءات وتصنيعها مرتبطة بنمو الصين الاقتصادي وقدرتها على الابتكار، فلنا أن نتوقع بأن الشركات الصينية سوف تحسّن استخدامها لنظام البراءات وتكيف دور البراءات في استراتيجيات أعمالها مع تطوّر اقتصاد الصين وقدرتها الابتكارية. كيف يمكن تحديد أنماط استصدارها للبراءات وفهم مستوى استخدامها للبراءات ونطاقه وفعاليتها؟ يتطلّب الجواب على السؤال فهم المنطق وراء استخدام البراءات ودراسة الجوانب النظرية والتطبيقية للتساؤلات المستعصية حول "القيمة النقدية للبراءات" وحول "قيمة البراءات"، وإعداد أبحاث جوهرية وإجراء مقارنات وتبادل المعلومات على المستوى الدولي بالاستناد إلى الخصائص الأساسية للبراءات.

وثانياً، ينبغي تعزيز المقارنات وتبادل المعلومات على الصعيد الدولي بشأن المعايير والمنهجيات الإحصائية. وفي سياق المقارنة الدولية، يلاحظ أن دور البراءات في استراتيجيات أعمال الشركات الصينية له اتجاه متشابه مع البلدان الأخرى. ولكن بالنظر إلى أشكال التنفيذ والتصنيع في أسواق محدّدة، لا سيما فيما يتعلق بقياس النسب الخاصة، ما من أسس تُعرف لإجراء المقارنة الدولية. فما نسميه "تنفيذ البراءات وتصنيعها" يسمى في العديد من البلدان الأخرى "استخدام البراءات وتسويقها". وتركز استقصاءات البراءات في أوروبا والولايات المتحدة على دوافع استصدار البراءات المتعلقة بتوليد الأرباح والمعلومات بشأن ترخيص البراءات ونقلها، في حين أن الاستقصاءات في اليابان وجمهورية كوريا تطبّق مفهومي استخدام البراءات والبراءات الدفاعية. وهكذا، تجمع اليابان بيانات حول نسبة البراءات المجمّعة للاستخدام في المستقبل، وتجمع جمهورية كوريا المعلومات عن البراءات "المرخّصة والمستخدمة داخلياً". أما الأسئلة الجوهرية، مثل "ما المقصود بتنفيذ البراءات" أو "ما هو تجميع البراءات" أو "هل تجميع البراءات من سبل تنفيذها"، فهي تظل دون جواب حتى الآن. ونظراً إلى غياب أي توافق دولي، فإن المقارنة الدولية تظل مفتقرة إلى أسس مشتركة.

وثالثاً، فيما يتعلق بالدراسات الإضافية، فإننا نهتم بالموضوعات التالية: كيف سيتأثر العالم بسرعة نموّ البراءات في الصين ومختلف دوافع الاستحصال على البراءات؟ ما هي تداعيات تلك الآثار على نظام الملكية الفكرية العالمي والتنافس في الأسواق ونماذج الأعمال والفاعلين من الدولة والشركات متعددة الجنسيات؟ كيف سيتغيّر دور البراءات في استراتيجيات الأعمال عندما تحسّن الشركات الصينية استخدام براءاتها؟ كيف يمكن تحديد تلك التغييرات؟ كيف يمكن تقديم توجيهات في ذلك التغيير؟ هذه هي الأسئلة الرئيسية التي يمكن طرحها في دراستنا المقبلة.

[نهاية المرفق والوثيقة]